

## لبنان يفاوض إسرائيل... من موقع المفلس



لبنان يفاوض إسرائيل بانتصارات وهمية

ما الأجدة التي ستفرض نفسها؟ هل أجدة إيران... أم لا يزال هناك أمل باجندة لبنانية ليس معروفا من يستطيع فرضها؟ الأكيد أنه إلى جانب البطولات الوهمية من نوع رفض التقاط الصورة مع الإسرائيليين، هناك بطولات أخرى يحاول ما يسمى "التيار العوني" اقتعالها من نوع أن لديه كلمة في تحديد سير المفاوضات. لم يأخذ بعد هذا التيار علما بالظمن الذي توجب وسيوجب على المسيحيين بسبب قبولهم أن يكون مرشح "حزب الله" رئيسا للجمهورية اللبنانية.

حققت إيران ما تريد تحقيقه، خصوصا بعدما امتلكت، بشهادة قاسم سليمان، أكثرية في مجلس النواب اللبناني. أكدت أنها تمتلك القرار اللبناني وتتحكم به. أهم ما أكدته أن اللبنانيين في لبنان، صاروا غائبين، ومن بقي منهم صار في جيبيها... وأنها قادرة على العمل من أجل تهميش السنة. لم تنجح بذلك إلى الآن بشكل كامل. لذلك، يذهب لبنان إلى التفاوض مع إسرائيل في غياب أي تكافؤ من أي نوع في موازين القوى.

هناك بلد انهار اقتصاديا مع انهيار مصارفه. بلد منقسم على نفسه ومن دون حكومة. بلد فقد ميناء بيروت وبيروت نفسها. بلد يعاني من فراغ سياسي على أعلى مستوى. مثل هذا البلد، حيث يرفض كثيرون أخذ علم بحجم الكارثة التي حلت به، يريد التفاوض مع إسرائيل.

لبنان نفسه في مآهات العمل الغدائي الفلسطيني والتكفير عن ذنب لم يرتكبه، هو ذنب عدم المشاركة في تلك الحرب. كان قرار الامتناع عن المشاركة في حرب 1967 قرارا حكيما. كان في الإمكان تفادي تحول جنوب لبنان إلى صندوق بريد طوال نصف قرن، خصوصا منذ توقيع اتفاق القاهرة المشؤوم في خريف العام 1969. هذا لا يعني عن طرح أسئلة من نوع لماذا استفاق "حزب الله" على ترسيم الحدود في هذه الأيام بالذات؟ ولماذا لا يتوافق قراره مع ترميم ما يمكن ترميمه داخليا، خصوصا في مجال تشكيل حكومة معقولة تضم اختصاصيين في وقت لا وجود سوى للعبة واحدة في المدينة هي المبادرة الفرنسية التي تهيب، عمليا، المفاوضات جدية وحقيقية مع صندوق النقد الدولي.

وطنيا لبنانيا وليست قرارا يتخذهُ قسم من اللبنانيين بغية تحقيق هدف مرتبط بالمصالح الإيرانية ليس إلا. ليس معروفا ما الذي دفع الرئيس نبيه بري، الذي هو أيضا رئيس حركة "أمل"، إلى الإعلان بنفسه عن اتفاق على إطار للمفاوضات مع إسرائيل. هل ذلك عائد إلى العقوبات الأميركية التي طالت الوزيرين السابقين فحسب أم أن هناك أيضا رغبة لدى إيران في تقديم أوراق اعتمادها باعرا إلى الإدارة الأميركية الجديدة التي تراهن على أنها ستكون برئاسة جو بايدن... أم هناك أخيرا نية إيرانية واضحة في نسف المبادرة الفرنسية من أساسها مع ما تضمنته من إصلاحات؟ تبدو المفاوضات من أجل ترسيم الحدود مع إسرائيل أمرا طبيعيا. كان يفترض أن تبدأ قبل وقت طويل، مباشرة بعد حرب 1967، بدل إدخال

مرتبطة بجذية الإدارة الأميركية التي فرضت عقوبات على وزيرين سابقين هما علي حسن خليل ويوسف فنيانوس، وهما قريبان من "حزب الله". ثمّة جانب آخر للمأساة اللبنانية. يتمثل هذا الجانب في أن لبنان ذهب إلى مفاوضات مع إسرائيل في هذا التوقيت بالذات في غياب حكومة من جهة وفراغ سياسي مرعب على أعلى المستويات من جهة أخرى. هذا الفراغ ليس ناجما عن تراجع مسيحي على كل الجبهات وفي كل الميادين فحسب، بل عن التغطية المسيحية لسلاح غير شرعي أيضا. بكلام أوضح، هذا السلاح هو سلاح "حزب الله" الذي يخدم مصلحة إيران. آخر ما يفكر فيه من يحمل هذا السلاح هو مصلحة لبنان. لا حاجة إلى التذكير بأن "حزب الله" ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني بعناصر لبنانية. الأكيد، أيضا، أن لا حاجة إلى التذكير بوثيقة مار مخايل التي وقعها في السادس من شباط - فبراير 2006 الأمين العام لـ "حزب الله" حسن نصرالله مع رئيس الجمهورية الحالي ميشال عون. كانت الحاجة إلى عشر سنوات كاملة لاختبار "التيار العوني" والتأكد من أنه لن يحيد عن الخط الذي رسمه له "حزب الله". بعد عشر سنوات كوفي ميشال عون برئاسة الجمهورية. لم يدرك كل من وقف إلى جانب انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية معنى تحول "حزب الله"، أي إيران، إلى الطرف الذي يقتر من هو رئيس الجمهورية اللبنانية المسيحي. كان على المسيحيين جميعا رفض ذلك باعرا من دون أي تردد، خصوصا أن ليس بينهم من يريد الخروج النهائي للطرف المسيحي من المعادلة السياسية اللبنانية.

لعل التحول الخطير الذي يشهده لبنان حاليا يتمثل في أنه لم يعد مطلوبوا الكفء بإلغاء المسيحيين. هناك تعدد للإلغاء أهل السنة. هذا هو التفسير شبه الوحيد لبقاء البلد من دون حكومة في هذه المرحلة المصرية التي يمكن اختزالها بتفضيل "الثنائي" الشيعي" الذهاب إلى مفاوضات ذات طابع سياسي وتقني في أن مع إسرائيل، بدل التركيز على تشكيل حكومة تشرف على هذه المفاوضات. المشكلة أنه كان مفترضا في المفاوضات مع إسرائيل أن تكون قرارا

خيرالله خيرالله  
إعلامي لبناني

ذهب لبنان إلى التفاوض مع إسرائيل من دون حكومة. أكثر من ذلك، ذهب إلى التفاوض في ظل أزمة اقتصادية لا سابق لها. وصل الأمر بفقدان حبوب "بانادول" لوجع الرأس في الصيدليات. لم يعد من وجود للدواء في لبنان الذي كان في الماضي بمثابة مستشفى لدول المنطقة كلها. هناك بلد مفلس اسمه لبنان يذهب إلى التفاوض مع إسرائيل بعد شهرين وأسبوعين تقريبا على تفجير ميناء بيروت، وبعد سنة على اكتشاف الإنهيار المصرفي اللبناني، إذ صارت ودائع اللبنانيين والعرب في مكان مجهول.

المضحك المبكي أن المفاوضات  
بصد البحث عن بطولات  
وهمية من نوع رفض التقاط  
صورة مع الوفد المفاوضات  
الإسرائيلي. ليس معروفا في  
أي عالم يعيش لبنان. الجواب  
إنه يعيش في عالم الانتصارات  
الوهمية

المضحك المبكي أن المفاوضات  
البحث عن بطولات وهمية من نوع  
رفض التقاط صورة مع الوفد المفاوضات  
الإسرائيلي. ليس معروفا في أي عالم  
يعيش لبنان. الجواب إنه يعيش في  
عالم الانتصارات الوهمية من نوع أن  
حرب صيف 2006 كانت انتصارا على  
إسرائيل!  
في ظل هذا الوضع المأساوي هناك  
سؤال يطرح نفسه بحدّة. محور السؤال  
من هي السلطة الفعلية في لبنان؟  
هل هي السلطة التي عطلت تشكيل  
حكومة، لكنها ارتأت في المقابل تغطية  
مفاوضات مع إسرائيل تجري برعاية  
أمريكية وإشراف من الأمم المتحدة؟  
الأمم من هذا السؤال لماذا المفاوضات  
في هذا التوقيت بالذات وهل هي

## المجتمع الدولي لا كائن ولا يكون

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبالي  
كرم نعمة  
حذام خريف  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم  
المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778  
للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

السلاح النووي فيكتب على حسابه على تويتر، "إن الولايات المتحدة لن تسمح أبدا لأكثر راع في العالم للإرهاب بالوصول إلى خطر سلاح في العالم. نعم نستطيع ردعهم وسننفل". إن، فبعد نصف قرن من الغزو والاختطاف والاعتداء بالمفخخات والصواريخ والجواسيس على الحكومات والشعوب لا تملك أميركا القدرة على جر أذن الراعي الأكبر للإرهاب، الولي الفقيه، فعلى من تلعبون، وتناورون؟

إيميلات هيلاري أثبتت أن قطر، بأوامر أميركية، تقوم بمهمة تمويل حكومات ومؤسسات وأحزاب وجماعات إرهابية من أجل نشر الفوضى في الشرق والغرب

والآخر، حليف تميم بن حمد ورفيقه في الجهاد، أردوغان، خارج بسيفه وصولجانه يغزو ويتحدى ويشعل الحروب هنا وهناك، ويُنقل مرتزقته من بلد إلى آخر، ويرسل جيوشه لاحتلال مدن وقرى في العراق وسوريا وليبيا، ويصوم ويجول في البحر الأبيض المتوسط، وفي أرمينيا وأذربيجان ويتحدى، ويهدد، والمجتمع الدولي في سبات طويل. خلاصة القول، إن تراخي المجتمع الدولي، ومعه أميركا، وعدم اتخاذ موقف حازم جدي وراود يوقف أردوغان عند حده، ويقمع الولي الفقيه، رسالة مكتوبة بالبحر السري تقول لكل منهما: ولا يهمل، خذ راحتك، وافعل ما تريد.

المحزن أن ما يسمى بالمجتمع الدولي، بكل ما أنتج من شرائح وقوانين ولوائح وانظمة تدعو إلى العدالة والسلام واحترام حقوق الإنسان وتحريم الاحتلال والغزو والاعتداء، أثبت لنا، وبالذات القاطع، أنه أذنوبة صارخة. فلم يمانع ولم يعترض، يوما، على كل الظلم والعبث والاستهتار بأرواح الملايين من البشرية البريئة وحقوقهم وكراماتهم وأرزاقهم، ولو من باب رفع العتب.

يقول المستشار الرئاسي السابق، بين روس، في كتابه "العالم كما هو" إن إيران عرضت على أوباما، من أجل توقيع الاتفاق النووي، أن توقف نشاطها النووي لمدة 10 سنوات مقابل رفع العقوبات وإطلاق يديها، عبر

ويؤكد أن أوباما كان يعرف أنها هي من يحرك داعش، لكن هدفه كان هو التوصل إلى الاتفاق النووي، باي ثمن. وفي الكتاب يؤكد روس أن أوباما يكن كرها عميقا لكل ما هو عربي، ويعمل بكل جهده من أجل إذلال العرب. شيء آخر، لقد أثبتت إيميلات هيلاري أن قطر، بأوامر أميركية واضحة وموثقة، تقوم بمهمة تمويل حكومات ومؤسسات وأحزاب وجماعات إرهابية من أجل نشر الفوضى والخراب والدمار في دول عديدة في الشرق والغرب، والمجتمع الدولي يرى ويسمع ويُطش.

بل إن قطر، برغم كل سلوكها المسموم المدمر هذا، في كل دولة كبرى وصغرى استثمارات ولوبيات. وحكومات أميركا وأوروبا وروسيا والصين تتسابق لإرضائها، والتعامل معها، ولا تستحي.

ومايك بومبيو، وزير خارجية أميركا، يعلق على تغريدة نشرها المرشد الإيراني علي خامنئي، قبل يومين، حول

فأي حظ أسود ذلك الذي جعل واحدا كيارك أوباما، وواحدة كهيلاري كلنتون وثالثا كجو بايدن يقررون مصير مئات الملايين من البشر بمزاج مريض، وجنون منقطع النظر، فيوزعون الكوارث والمآسي على البيوت الآمنة في أرجاء الدنيا الواسعة، وبالأخص في بلاد ما يسمى بالوطن العربي المبتلى بجمهرة من المجانين المنحرفين والانتهازيين المستعدين، فطريا، لخبانة أوطانهم وتقتيل أهلهم وذويهم وحرق منازلهم وتشريدهم وإفقرهم، ونهب خيراتهم وكتب حرياتهم وحكمهم بالجهل والخرافة، وبالنار والحديد، مع سبق الإصرار والترصد، وهم يعلمون؟



ما ندينهم